هادي والحوثيون والسلفيون ومرايا الإعلام الخبيث

محمد الحاج سالم

تمر اليمن - حالياً - بمنعطف تاريخي عصيب وخطير للغاية ، حيث تشهد كثيراً من الاحتقانات والاضطرابات وأعمال الفوضى والتخريب وزعزعة الأمن والاستقرار وغيرها من مظاهر العنف والفوضى والقتل والتي يغلب عليها الطابع السياسي ، وهناك كثير من الأعمال التخريبية التي استهدفت وما تزال تستهدف البنية التحتية للمشاريع التنموية والخدماتية المرتبطة بحياة المواطنين ، ناهيك عن الأعمال المخلة بالأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي والسكينة العامة للناس ، وغيرها من الاعتداءات الوحشية التي تطال رجال الأمن والقوات المسلحة والمواطنين الأبرياء .

كل تلك الأعمال التخريبية والعدوانية والوحشية المتعمدة تدل بما لا يدع مجالا للشك أنها منظمة وممنهجة ، وتدار في مطابخ سياسية لقوى حاقدة على نجاح مسيرة التغيير والتحديث وإعادة بناء وتطوير الدولة المدنية الحديثة على أسس متينة وسليمة والتي يقودها فخامة الرئيس عبدربه منصور هادي رمز عملية التغيير السلمي للسلطة وباني النهضة الحديثة لليمن الجديد الذي يتسع للجميع . . تلك الأعمال الرخيصة والمرفوضة على كافة المستويات محلياً وخارجياً هدفت إلى محاولات عرقلة عملية الانتقال السلمي للسلطة وإجهاض النتائج الإيجابية العظيمة المتوخاة من تنفيذ ما جاء في بنود المبادرة الخليجية ، وإفشال مخرجات الحوار الوطني الشامل الذي أجمعت عليه القوى السياسية وجميع المكونات وشرائح المجتمع اليمني ظناً من تلك القوى أنها ستعيد اليمن إلى عهود الظلم والطغيان ومراحل الصراعات الدموية والتصفيات السياسية والحكم الفردي . . عهود الجهل والتخلف والانفراد بالسلطة من أجل الفيد والسلب والاستئثار بثروات ومقدرات الوطن والشعب لصالح فئات معينة على أساس التقاسم القبلي والجهوي والمناطقي على حساب السواد الأعظم للناس بمختلف انتماءاته ومكوناته وقواع الحية وأحزابه وتنظيماته السياسية وشرائحه الاجتماعية والمدنية .

والحقيقة التي لا يختلف حولها أثنان إن المؤامرات التي تحيق بالوطن وقيادته السياسية الحكيمة كبيرة وخطيرة إلا أن تلك المؤامرات والدسائس تحطمت أمام صمود شعبنا اليمني تحت راية الرئيس القائد هادي الذي قاد البلد إلى شاطئ الأمان متحدياً كل العراقيل والصعاب التي حاولت قوى الشر والعدوان والتخريب أن تجهض بها تلك النجاحات والأدوار البطولية التي تحققت للشعب اليمني وآخرها نجاح مخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، ولتلك القوى التآمرية نقول : هيهات .. هيهات أن تنالوا مبتغاكم مهما حاولتم وضع العراقيل ونسجتم خيوط المؤامرات لنسف ما تحقق من إنجازات رائعة ومكاسب عظيمة لعملية التغيير والبناء والتحديث لأن القطار فاتكم ولن تستطيعوا إعادة عجلة التطوير والبناء إلى الوراء .. ونقول لكم: إن النصر لآت قريب شئتم أم أبيتم فالشعوب تنتصر والطغاة يهزمون .

وكلما حقق الرئيس هادي حفظه الله إنجازاً جديداً ومكسباً عظيماً وانتصاراً رائعاً لهذه الأمة ولهذا الوطن برزت على السطح قوى سياسية وعناصر تخريبية وقوى متسيسة شاهرة أجنداتها المعيقة لمسيرة التغيير والبناء والتحديث في عدة محطات إرهابية تتسم بالعنف وإثارة الفوضى والخوف والهلع أحياناً ، وفي أحايين أخرى تقوم برفع السلاح في وجه الأجهزة الحكومية والأمنية وكأنها في سباق مع الزمن أما لإفشال الجلسة الختامية للحوار الوطني أو للابتزاز لتنفيذ أجنداتها خاصة مع تدخل الرئيس هادي وحسمه للجدل الدائر حول شكل الدولة الاتحادية متعددة الأقاليم وهي المهمة الأصعب التي دارت حولها خلافات وصراعات عديدة ، وكان يجب على شركاء العملية السياسية في إطار الحوار أو الداعمين أو المؤيدين والمناصرين له أن يقولوا شيئا في حده الأدنى لدعم جهود الرئيس هادي ومساعدته في مواجهة التحديات التي تطل علينا من جميع الجهات لكن مع الأسف لاحظنا هروب البعض إلى الخارج فجأة تحت حجج صحية واهية أو أن هناك صراعاً حزبياً داخلي حيث نلاحظ أيضاً مع الأسف تأجيج واستثمار الحرب الطائفية في دماج بين الحوثيين والسلفيين ، بالرغم من نجاح جهود اللجنة الرئاسية التي أبرمت اتفاقاً لوقف إطلاق النار وسحب المسلحين من جبهتي طرفي النزاع وتسليم وحدات الجيش مواقع التوتر في دماج .

حيث أفردت العديد من الصحف الخاصة المرتبطة ببؤر الابتزاز على صفحاتها مقالات وأخبار مسربة تستهدف الرئيس هادي ونجله ، وتحمل هما مسؤولية تهجير السلفيين واتهامهما بعدم مهاجمة الحوثيين الذين اكتسحوا مناطق كثيرة وهامة في الجوف وعمران وحجة ، حملات إعلامية وصحفية ممنهجة ورخيصة هدفها تشويه وشل حركة الرئيس هادي وتتويه الرأي العام عن إنجازاته لإجباره على الرضوخ والإذعان لمطالبهم الابتزازية القديمة والجديدة وهناك جماعات في الخارج التي ممن حملوا على أكتافهم التاريخ الدموي الأسود حاولت هي الأخرى عرقلة جهود الرئيس هادي من خلال لعب أدوار مشبوهة وزعت بدقة في الداخل والخارج لمحاولة النيل من الوطن ووحدته أرضاً وشعباً ، كما لا ننسى أن هناك قوى إقليمية تتولى الرعاية الدائمة في صرف الإعاشات الشهرية لعناصرها في محاولة لإحيائها بعد أن ماتت منذ عام 1967م (يوم الاستقلال الوطني) المجيد في الشطر الجنوبي سابقاً .

كل ذلك يجري في تناغم متزامن مع كل تلك الأطراف والقوى والعناصر السياسية التي أنيط بها التأثير على الظاهرة الوطنية العملاقة (الرئيس هادي) والأبطال في مؤتمر الحوار الوطني ... تلك الأطراف والقوى السياسية والعناصر المشبوهة جميعهم شركاء مع العنف المنظم والإرهاب القاعدي ، وحتى مع الذين يتظاهرون في العلن بانهم يحاربون الإرهاب والعنف وهم من يصنعونه ويدعمونه ويتخذون منه أوراق للابتزاز والكسب السياسي والمادي في نفس الوقت .

الرئيس هادي قارئ فطن وحكيم للمشهد الراهن في اليمن .. أمر الحوثيين ليس بالأمر الصعب لكبح جماحه ، وأمر الاختلالات الإرهابية والعنف المنظم ليس من الصعب وضع حد له وحتى الشيخ الزنداني الذي يستخدم الدين لإصدار الفتاوى ضد الدولة والحوار الوطني ومخرجاته هو الآخر يمكن إعادته إلى جادة الصواب عندما سيشاهد قريباً أن مصلحة الشعب اليمني تكمن في نجاح مخرجات الحوار الوطني الشامل ، وأعتقد أن الرئيس هادي قد وضع في مستهل أولوياته ضمان نجاح الحوار ومخرجاته وتوحد الصف الوطني والمجتمعي لاحَق . . تلك الضمانات التي سيتم بواسطتها حسم ومعالجة كافة التحديات والاختلالات وحتى التدخلات في الشأن الوطني. أما في الوقت الحاضر كما يحاول أولئك النفر إتهام الرئيس هادي بأنه لم يحسم هذا الأمر أو ذاك فنراهم يغضون الطرف ويتجاهلون إشكاليات الوضع الراهن لأن كبار القوم كل منهم يغني على ليلاه ، وكل منهم مهتم بالفائدة والكسب وغير معنيين بعملية التغيير الجارية في البلاد .

وبصراحة أقولها أن هناك قيادات سياسية ومن كافة قطاعات الشباب والمرأة والمثقفين ومنظمات المجتمع المدني ومن كل الوطنيين والشرفاء في هذا الوطن ملتفون حول الرئيس هادي وداعمون لجهوده الوطنية العظيمة والجبارة في هذه الظروف الاستثنائية والخطيرة التي يمر بها اليمن ، ولا يختلف اثنان أن هناك قلقا وخوفا بين أوساط العامة جراء الاختلالات والتصعيد الطائفي ومظاهر العنف والإرهاب التي يتم تأجيجها وتصعيدها عن قصد وبعناية فائقة من قبل قوى داخلية وخارجية ، ولكن كل ذلك يهون عندما نرى الأبطال في مؤتمر الحوار الوطني الشامل بقيادة الرئيس هادي يصنعون ملحمة أسطورية ويكتبون تاريخاً جديداً لليمن ليس فيه ظالم أو مظلوم .. يمن قوي ومتين ويمن مستقر وآمن .. يمن مزدهر ينشر السلام في المعمورة ، ولا شك أن العالم سيعلم أجياله تجربة اليمن العظيمة وقائدها ومهندسها الأعظم الرئيس هادي والسلام ختام .

عن الإرهاب وسبل تطويقه ..!!

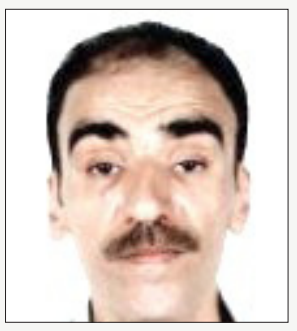

عصام المطري

الناس جميعهم وعلى تباين دياناتهم ومشاربهم السياسية والثقافية والفكرية يمقتون العنف والإرهاب ويدينون بحزم مختلف إشكاله وصوره القبيحة، ذلك لأن الإرهاب سلاح العاجز المفلس غير القادر على التعامل والتعاطي مع الراهن وواقع الحال فضلاً عن كونه ينم عن عقليات متحجرة ترعاه وتتعهده بشتى سبل ووسائل الدعم المادي والمعنوي، فهو مغالاة في استخدام القوة، وإفراط في تكريس العنف والتخلف والدمار.

وأجدفي اللحظة واليراع يتململ بين أناملي نفسي عازماً على ان انثر على صفحات هذه الصحيفة (الغراء) حقيقة هذا الكابوس المدوي الذي يطلق عليه إرهاباً كونه يرهب الأمم والشعوب والدول والأمصار ويمارسه بعض ضعفاء النفوس من الشباب المغرر بهم ذوي الفاقة والحاجة والفقر، ومن يعانون من الضائقة المالية حيث يتم استدراجهم واستقطابهم الى خلايا العنف والإرهاب ويجري تأهيلهم وإعدادهم بشحن أدمغتهم بأفكار الغلو والفتن والارهاب، فالشباب اليمني اليوم امسى فريسة سهلة لأولئك الحالمين والطامعين بحياة القلاقل والإضرابات الأمنية في عموم محافظات الجمهورية.

فكم أودت الدراجات النارية بحياة كوكبة من أفضل رجالات المخابرات، ومن أفضل رجالات القوات المسلحة والأمن ناهيك عن العمليات الإرهابية الجبانة التي اغتالت هي الأخرى أحلام وأماني وتطلعات شعبنا اليمني العظيم مثل مجازر السبعين وكلية الشرطة والعرضي وسناح الضالع حيث تلطخت الأيادي الآثمة الجبانة بدماء الأبرياء من أبناء الوطن سواءً كانوا في السلك العسكري والأمني ام كانوا مواطنين عزلاً أبرياء حيث هدفت سلسلة الأعمال الإرهابية الغادرة (سواءً بالدراجات النارية او عمليات إبادة جماعية) الى ترويع الأمنين وبث الذعر والخوف، وتعزيز الإنفلات الأمني المروع.

فالإرهاب ليس له دين او وطن وهو غير مقبول في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وفي وطننا اليمني الحبيب (شماله وجنوبه وشرقه وغربه) لأنه نبته غريبة عن هذا المجتمع الذي عرف بالأخلاق الإسلامية الفاضلة وعشقه لقيم العفو والتسامح والإخاء الإيماني الفريد فضلاً عن إشاعة وإذكاء روح المحبة والتعاون والتعاضد والتآزر الخلاق والمثمر، فالإرهاب دخيل على مجتمعنا اليمني الذي بات يؤصل لحياة التعايش والحياة المدنية الرفيعة والراقية التي ترفض دخائل التخلف والدمار .

إن الأعمال الإرهابية المتلاحقة في قطرنا اليمني تضعنا أمام خيارات عديدة صوب إستلهام روح الاستبصار السياسي الذي يعطي قيمة فعالة لتوحيد الجبهة الداخلية وتجسيد حقيقة الاصطفاف والتلاحم الوطني في مواجهة العنف والإرهاب بشتى أشكاله وصوره المتعددة والمتنوعة مايفرض تغليب المصلحة الوطنية العليا للبلاد وإشعال فتيل ثورة حقيقية لتقارب وتطابق وجهات النظر في الخندق الوطني لمواجهة أعداء الوطن اليمني الواحد الموحد الذين .. يجدون في العنف والإرهاب ضالتهم لتحقيق مكاسب ومنجزات ضيقة وهلامية تغلب المصلحة الذاتية وتؤله الأنا وتبحث في الكشاكيل والدفاتر القديمة عن مبررات تعبيد الناس.

فلنصطف ولنتلاحم من أجل تعزيز النهج الديمقراطي وبناء الدولة المدنية الحديثة والعمل المؤسسي وصد رياح العنف والإرهاب والوقوف واحداً من اجل مكافحة مثلى للعنف والإرهاب على سبيل تطويقه من خلال حل مشكلة الفاقة والفقر وإيجاد فرص عمل كثيرة أمام شبابنا العاطل الذي قد يقع فريسة سهلة أمام الاستقطاب الإرهابي ، مع تدشين حملة وطنية إعلامية كبرى لتوعية المجتمع بخطر الإرهاب في وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمرئية والمسموعة بما يسهم في محاصرة ذلك الكابوس المدوي وزعزعة أركانه وعروشه إضافة إلى ضرورة تيقظ أجهزة الأمن والمخابرات عن طريق خطة أمنية واسعة تكشف أماكن تواجد خلايا العنف والإرهاب في كل محافظة وسرعة مداهمتها ودفع بعض عناصر الأمن وأجهزة المخابرات لاختراق صفوف الإرهابيين علاوة على ضرورة أن يتحلى أبناء الشعب اليمني العظيم باليقظة الأمنية والتعاون الحثيث مع أجهزة الأمن من أجل المصلحة الوطنية العليا وحماية أمن هذا الوطن المعطاء والى لقاء يتجدد والله المستعان على مايصفون.

أحداث خير وسلام في يناير هذا العام

علي الذرحاني

يا سبحان الله في يوم مثل يوم 13 يناير من عام 1986م شهد جنوب الوطن أحداثا دامية ودموية ومشؤومة لا يمكن أن تنسى من ذاكرة من عايشوها وشاهدوها وذاقوا مرارتها وآلامها ومآسيها. ومنذ ذلك التاريخ وحتى يناير التصالح والتسامح إلى 13 يناير من هذا العام 2014م الذي صحا الناس فيه في عدن على زخات من المطر تهطل فوق المدينة التي كانت توصف بمدينة الثغر الباسم وكأن قطرات المطر تلك تريد أن تبعث برسالة مفادها أن يستبدل الناس قطرات الدم بقطرات المطر التي هي سر الحياة فالغيث والمزن والمطر هي علامة على الخير والرزق والنماء والعطاء والتنمية والأمن والسلام والصحة والعافية والنظافة والطهارة والحضارة والاستقرار والحياة الرغيدة أما ازهاق الأرواح وقتل النفس التي حرم الله وإشاعة الفوضى والارهاب واقلاق السكينة فهي وسائل لاعدام الحياة واهلاك للحرث والنسل ورمز للفساد في الأرض.

وهل علينا يوم 13 يناير من هذا العام بالتزامن مع ذكرى عطرة وغالية على قلب كل مسلم ومسلمة ذكرى ميلاد الرحمة المهداة للعالمين الذي ارسله الله سبحانه وتعالى ليخرج الناس من الظلمات الى النور والى الطريق المستقيم والدين القويم ونشر العدل والمساواة بين الناس واعادة الحقوق الى اصحابها وتربية البشرية على مكارم الاخلاق ونشر المحبة والسلام في أرجاء المعمورة ونشر تعاليم الاسلام الحنيفة والسمحة في مشارق الأرض ومغاربها وشمالها وجنوبها والقضاء على مظاهر الشرك بتوحيد الخالق ومناهضة الطغيان والاستبداد واستعباد الناس وظلمهم وهضم حقوقهم وارساء دعائم الحوار السلمي والتعايش بين الشعوب والامم والقبائل وكافة الاديان.

وهل علينا هذا اليوم ونحن على اعتاب اختتام مؤتمر الحوار الوطني الشامل الذي يؤمل الجميع فيه وفي مخرجاته خيرا وتخرج بلادنا من عنق الزجاجة الى وضع جديد ووطن جديد وعهد جديد ويمن سعيد بإذن الله فالشعوب والدول والقبائل مهما تقاتلت او تحاربت فانها في الاخير تجلس الى طاولة الحوار والمفاوضات طال الزمن او قصر حتى لو كانت مدة الحروب قرونا طويلة والخسائر فادحة فان لغة الحوار معناها العقل والمنطق والحكمة اما اللجوء للقتل والاحتراب فمعناه انسداد العقل وفشل في الرأي والأفق وغياب للحكمة ومرضا في النفوس وكره للحياة وجهل بمباهجها وروعتها وبقيمها وقيمتها.

وهل علينا هذا اليوم ونحن نشهد مجاميع هنا وهناك تقيم مناسبات احتفالية عنوانها التصالح والتسامح وان كانت بين ضحايا وضحايا وكنا نحبذ ان تكون بين جلادين وضحايا حتى يكون لها معنى ويكون التصالح والتسامح حقيقيا لا مجرد احتفال في مناسبة او مناسبتين وكنا نأمل بل ونتطلع الى ان يشمل هذا الاحتفال بالتصالح والتسامح الوطن بكامله وان لا يقتصر على منطقة او جهة حتى تنتفي الاحقاد ومظاهر الكراهية بين أبناء الوطن ككل والا فان هذا تصالح وتسامح جزئي ومنقوص.

ومن الاحداث السارة في يناير هذا العام الاتفاق بين الاطراف المتنازعة والمتقاتلة والمتصارعة في صعدة والجوف وعمران التي نتمنى الا تتكرر وان تحقن دماء اليمنيين الغالية وان تتغلب لغة الحكمة والعقل على لغة السلاح والقتل والدماء حتى نثبت للعالم من حولنا اننا أهل حكمة وإيمان ولم نكن في يوم من الأيام أعداء للحياة ولا (قاعدة) ولا ارهابيين ولا بلدا مشهورة بحرب الطوائف والفرق المذهبية او الدينية بل نحن احفاد من ناصروا حبيب الله صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة ومن بنى بهم اول دولة اسلامية في يثرب ومن فتح بهم الامصار شرقا وغربا ونشروا الدين والاخلاق في كل اصقاع الارض.

نتمنى ان يكون هذا الشهر وكل العام بل والاعوام القادمة اعوام خير وسلام وسكينة واستقرار ورخاء لبلادنا وبلاد المسلمين وان يعم الخير والمحبة والألفة بين كل الناس وان يتناسوا الاحقاد التي في قلوبهم ويتخلصوا منها حتى يعيشوا اناسا أسوياء لا يعرفون إلا لغة التعايش والمحبة والخير للجميع.

الإضراب في اليمن إلى أين ؟؟

سامية المصلي

كثيرة هي المسميات والسلوك واحد وكثيرة هي الأسباب والنتيجة واحدة. وهي تعطيل وإيقاف الحركة الوظيفية سواء كانت في الدوائر الحكومية أو الجهات التعليمية ..

مطالب لا تتوقف وطلبات لا تنفذ أو تجد صدى من الجهات المعنية عانت المدارس الحكومية من إضراب الكادر التعليمي والسبب هو التسويات المالية والإدارية والنتيجة إضرار بمصالح الطلاب الذين يبحثون عن مستقبل واعد ويحلمون بحياة وردية أدواتهم لبنائها هي العلم وسلاحهم لمستقبلهم هو العلم ضد الجهل والفقر والمرض .. وعمادهم لبلوغ ضلتهم هو العلم تلاه إضراب ومطالب وجهت لوزارة الصحة والغرض هو التسويات المالية وتثبيت المتعاقدين وصرف مرتبات موقوفة .. إضراب في شريحة وكوادر الفنانين .. إضراب موظفي المطار وإيقاف الرحلات وحركة الطائرات إضراب عمال النظافة والعبث بجمال الطبيعة في العاصمة صنعاء.

الكل مضرب والكل مضروب بعصا الرفض والحكومة لا تعبأ او تبالي بمطالب تكررت وتتكرر فإلى أين ينتهي بهم المطاف وهل يجدي هذا الإضراب؟ وبين صمود ومواقف المضربين يلقى المواطن خيبة أمل في تعطيل معاملاته وتوقف الإجراءات الإدارية بحجة أن الموظف مضرب فليكن الله في عون المواطنين ونأمل ان ينظر المسؤولون بشيء من الجدية لمطالب المضربين وإلا فليبق الحال إضراب الى حين ميسرة.

كيف نحيي القيم العظيمة في حياتنا ؟

عوض علي بن حداد

كم نحن بحاجة ماسة الى احياء القيم العظيمة في حياتنا وفي مجتمعنا اليمني بعد ان اهتزت وضعفت في نفوسنا وضمائرنا حتى اصبحنا عالة على انفسنا وعلى غيرنا واصبح الواحد منا في هذا المجتمع يريد أن ياخذ دون ان يعطي واذا اعطى او قدم عملاً لم يكن في المستوى المطلوب من حيث الوقت والجهد والاتقان فالشعوب التي نفضت عن نفسها غبار التخلف وحققت مستويات كبيرة من التقدم وقفزات هائلة من التطور لم تحقق ذلك عن طريق الكسل والنوم وضياع الوقت وانما بذلوا الساعات الطويلة والاوقات الثمينة في تحقيق اهدافهم واذا ما القينا نظرة الى احد البلدان الاسيوية فاننا نجده قبل اربعة عقود من الزمن شيئاً لا يذكر بعد ان خرج قبل خمسة عقود من حرب مدمرة اتت على الاخضر واليابس ولكنه اليوم يعتبر عملاقاً اسيويا يشار اليه بالبنان وواحد من النمور الاسيوية التي حققت نموا هائلاً وفرضت احترامها على العالم كواحد من الاقتصادات العالمية البارزة انها كوريا الجنوبية التي كسبت تحدي النجاح والتفوق وبذلت في سبيل ذلك العلم والعمل وذلك من خلال تطوير مناهجها العلمية في مختلف المراحل التعليمية بما في ذلك الدراسات العليا والبحث العلمي ورعاية الابداع والمبدعين ثم انتقل الشعب بعد ذلك العمل المثمر في المعامل والمصانع والمنشآت المختلفة وبحيث لا تقل ساعات العمل اليومية الفعلية عن اربع عشرة ساعة حتى خلقوا المعجزة الكورية في هذا الكم الكبير من الصناعات والمنتجات التي تتسم بالجودة والاتقان سواء منها الخفيفة او الثقيلة ولا شك انهم لم يصلوا الى هذا المستوى الرفيع من التقدم العلمي والصناعي والاقتصادي الا باحترامهم والتزامهم لقيم العمل والاخلاص والاتقان فكان لهم ما ارادوا.

اما نحن في اليمن فما زلنا كظاهرة صوتية نتغنى بالوطن عن طريق الشعارات والمزايدات والخداع والصراعات وما زلنا في مكاننا نراوح دون ان نحقق شيئاً يذكر سوى المزيد من التخلف والاختلاف وذلك على الرغم من ان ديننا الاسلامي يحثنا على قيم العمل والاخلاص والاتقان ومن ذلك قول رسولنا الكريم : (اذا قامت القيامة وفي يد احدكم فسيلة فليغرسها) وقوله صلى الله عليه وسلم (ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه) وكم نحن اليوم بحاجة الى نفض غبار التخلف عن بلادنا واللحاق بركب التقدم خاصة ونحن نستعد لولوج مرحلة جديدة من الحكم يتحقق فيها المشاركة الواسعة في اقتسام السلطة والثروة فلماذا لا نتوجه من الآن لاحياء مثل هذه القيم العظيمة عن طريق مناهجنا الدراسية وعن طريق مؤسساتنا الاعلامية التي تبث علينا يوميا الكثير مما لا يفيد ولا يسمن ولا يغني من جوع وانما يدخل ضمن اطار اللهو والالهاء ثم علينا ان نستفيد من علمائنا الاجلاء المشهود لهم بالكفاءة كي يحيوا في نفوسنا مثل هذه القيم سواء من خلال المساجد عند تقديم الدروس والمحاضرات والخطب او استضافتهم في أجهزة الإعلام المختلفة بالإضافة الى الاستفادة في هذا المجال من اساتذة الجامعات المتخصصين في هذه المجالات...

فهل نتحرك في اليمن من محطات الانتظار الى مجالات العلم والعمل والتطور كما تفعل الشعوب الناهضة .. ام نظل نراوح في مكاننا .. ثم نلعن الظلام؟!

ضرورة نقل الحوار من الطيرمانة إلى الطابق الأرضي ..

مصطفى راجح

إذا كان ثمة مدرسة متكاملة في السياسة يمكن أن نلخصها في شخص واحد فلن يكون برأيي سوى الرئيس الأسبق علي ناصر محمد. هذا السياسي اليمني هو الوحيد الذي يدهشني بمنطقه وهدوئه وقدرته على النفاذ الى الواقع الواقع الذي فارقه منذ أزيد من عقدين ؛ وخرج من دائرة نخبته الحاكمة قبل خروجه من البلد بعدة سنوات.

تحدث الرجل أكثر من مرة قبل مؤتمر الحوار ؛ غير أن أحداً ما لم يسمعه ، أو لم يكونوا مؤهلين كلهم لإدراك مغزى تحذيراته وتحليلاته الواقعية العميقة.

واليوم يعود مرة أخرى للحديث ، لعل وعسى يستفيد منه المتعاطون بشكل مباشر مع الشأن العام في اليمن من شماله الى جنوبه ؛ ومن نخبته السياسية الى أحزابه ومكوناته وتياراته.

« انتقلوا بالحوار من الطيرمانة الى الطابق الأرضي

جملة معبرة وذكية قرأتها أمس في مقابلة صحفية للرئيس علي ناصر محمد ؛ الرجل غمز ؛ وهو السياسي المحنك ؛ من حوار موفمبيك كيف أن مكوناته تتحاور في الفندق وتخوض حروبا في صعدة وأرحب والجوف. والحقيقة أن هذا الانفصام بين حوار الصالونات المكيفة ، والواقع على الأرض لا يقتصر على هذا التناقض الفج بين لوحة الحوثيين والسلفيين في موفمبيك ، وحروبهم واقتتالاتهم على أرض الواقع ، بل يشمل التناقض الكلي بين اللوحة الصالونية المكيفة للحوار في موفمبيك ؛ والواقع المتفجر بالحروب والصراعات والاختلالات الذي يمتد إلى كل الجغرافيا اليمنية.

إذا لم تشبه مخرجات الحوار صلابة الأرض التي يُراد تطبيقها عليها وإذا لم تكن معبرة عن هموم الناس وقضاياهم وملامسة للحلول الحقيقية لهم فلا يمكن أن تتصور تطبيقها إلا في رؤوس من أخرجوها « . هكذا يتحدث الكبار مثل الرئيس علي ناصر محمد. وهكذا ينبغي أن تمارس السياسة ويدار الحوار ؛ لا أن يصبحا ضداً على الواقع ومصالح الناس. وقد قيل كلام كثير في ضرورة التهيئة على أرض الواقع على مستوى اليمن ككل ، وعلى مستوى الجنوب بشكل خاص ؛ وبعضهم حدد خارطة التهيئة بعشرين نقطة ، وآخرون بإحدى عشر ؛ غير أن المعنى واحد ؛ وهو أن أي قضية معقدة ومتراكمة الأخطاء كالقضية الجنوبية خصوصا ؛ واليمنية عموماً ؛ تحتاج الى خارطة طريق تهيى المزاج الشعبي للحلول النهائية النظرية في شكل الدولة والدستور وغيرها من مفردات التوافق النهائي بين جميع المكونات.

وبتعبير الحكيم علي ناصر محمد فإن أي حلول لا تعبر عن الواقع وهموم الناس فإنها : «تعني الفرض بالقوة وعندئذ سنكون أمام مشهد متكرر لكل السياسات التي طبقت من قبل وأوصلتنا إلى هذه الحالة المأساوية، هذه الأساليب التي تصادر إرادة الشعب لا يمكن الحديث معها عن ضمانات دولية لأن الضمانات المحلية والوطنية الفاقدة لشرعيتها والمنتهية صلاحيتها لا يمكن إلا أن تضمن بقاءها ككروت في حروب متنقلة لا كأرقام في أرض مستقرة، ونأمل أن تعيد مختلف المكونات والقوى حساباتها على أسس وثيقة الصلة بحاجات الناس ومتطلبات المرحلة لا بحاجاتهم هم ومتطلبات الانتماءات الحزبية والدينية والجهوية.» .

فليس من المعقول أن يتم الفصل بين الحوار والواقع الذي يتم التحاور عنه ، وإلا أصبح الحوار نوعاً من التنظير و» حل الكلمات المتقاطعة « الذي لا يأبه بالواقع الحي على الأرض ؛ وكم قد أكتوى شعبنا في الشمال والجنوب بالتنظيرات والتوافقات النخبوية الفوقية التي لا تنعكس على حياة الناس ومعيشتهم ولا تراعي مصالحهم قدر مراعاتها لمصالح النخب السياسية وأولوياتها.

ومن هنا يرى علي ناصر محمد أن نجاح الرئيس عبد ربه منصور هادي يتحدد هنا بالضبط : « ونعتقد أن قدرة الرئيس على تحقيق التغيير الذي ينعكس على الشعب لا على النخب هو من سيحدد نجاحه من عدمه.

ماذا يقول الرئيس الحكيم المحنك علي ناصر عن رفيقه القديم علي سالم البيض ؛ وكيف يقيم أداءه على القضية الجنوبية وآفاقها ؟؟

يقول علي ناصر « سبق ان تبنى الأخ علي سالم البيض قيادة مشروع الانفصال أو فك الارتباط فهو مشروعه منذ حرب 1994 وفشل في حينه بالرغم من الدعم الإقليمي المعروف ثم غاب عن المشهد السياسي ليعود حاملاً ذات المشروع بعد ثلاث سنوات من انطلاقة الحراك الجنوبي !!!

« ويضيف معلقاً على دعوات الانحراف بالحراك الجنوبي نحو استخدام العنف قائلاً : « أما الدعوة إلى الكفاح المسلح فنقولها للجميع بأننا لا نتفق معها جملة وتفصيلاً إلا في حالة الدفاع عن النفس وسوف تكون قاصمة ظهر الحراك لو بات خياره الوحيد ومجدداً نقول: قوة الحراك في وحدته ونضاله السلمي.»

وهذا عين الصواب. فقوة الحراك الجنوبي في نضاله السلمي. أما علي سالم البيض فقد استعجل حين كان مطلوباً منه التريث ، وهرب حين كان مطلوباً منه الصمود والقتال ، وصمت حين كان مطلوباً منه الكلام ، وتحدث حين كان مطلوباً منه الصمت والتواري ليترك الحراك الجنوبي ينجز أهدافه ، وتهور حين كان مطلوبا منه الاعتدال ، وتأقلم في طهران وبيروت حين كان مطلوبا منه العودة الى الساحة الجنوبية لقيادتها وتوحيدها.